لبعد المشبه ح من المشبه به بعض بعد وذلك ببعد دعوى
الاتحاد التي هي مبنى الاستعارة ولهذا اذا كان مع ملائم المستعار
له ما يمنع هذا الا بعاد لم يكن تجريدا على ما بينه العطام
في الاطول ومثل له بقوله قامت
قامت تظللني ومن عجب ٥ شمس تظللني من الشمس
لانه التعجب من التظليل اخرجنه عن ان يوجب خللا في دعوى
الاتحاد اذ لو لم تكن عين الشمس لم يتعجب من تظليلها وان لم
يذكر معها لا هذا ولا هذا مطلقة كما في قولك رايت اسدا
وقولك تظللني الحال وسميت مطلقة لاطلاقها عن ذكر احد
الملائمين وقد يجتمع الترشيح والتجريد فيكون في مرتبة الاطلاق
الا اذا كان احدهما زائدا كما او كيفا فيرجح جانبه وجوز بعضهم
في حالة التساوي ترجيح جانب السابق لسبقه بالتقوية او التضعيف
وما جا من ذلك قول الشاعر
لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٥ له لبد اظفاره لم تقلم
فلدى قرينة وشاكي السلاح تجريد وله لبد اخ ترشيح واما مقذف
فليس بتجريد ولا ترشيح لان التقذيف بكلا معنييه اي الرمي
باللحم كناية عن كثرة اللحم والجسامة والمرمي به في الوقائع بجوز في
اتصاف المستعار له والمستعار منه بذلك في عبد الحكيم والهروي
فجانب الترشيح هنا راجح وفي شرح شيخنا انه اذا اريد به المرمي
به في الوقائع بالة الحرب كان تجريدا وان القرينة يصح ان تجعل
حالية فيكون لدى تجريدا فلا يكون جانب الترشيح راجحا اي
كما وان رجح كيفا على ما يوخذ مما ياتي عن الاطول قال الهروي
وكونه اظفاره لم تقلم ترشيحا غير ظاهر الا ان يدعي ان المراد بعدم
تقليم الظفر انه ليس من عادة جنسه وشانه التقليم والا فقد
يوخذ في بعض افراد الانسان عدم التقليم اصلا اه وقال في
الاطول التقليم مبالغة القلم بمعنى القطع والمناسب ان
تجعل المبالغة راجعة الى النفي والا يجعل النفي داخلا على المبالغة

ونظيره

ونظيره قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد وتقليم الظفر كناية عن الضعف
في حواشي الكشاف فلانه معلوم الانتفاء راي ضعيف وفي المصباح
مبالغات جعله ذا لبد فكانه اسود اذ لا يكون للاسد الا لبدة وحقر
اللبد فيه كما يفيده تقديم الظرف والمبالغة في نفس الضعف وقال
في موضع اخر بالمخصه اذا جعل التقليم كناية عن الضعف لا يكون
قوله اظفاره لم تقلم ترشيحا ولا تجريدا لعدم اختصاص انتفا
الضعف بشئ من الاسد والرجل الشجاع الا ان يقال نفي الضعف
اخص بالاسد فتامل وقد اندفع بكل من هذين ما قيل اظفاره
لم تقلم على معنى انه ليس من شانه جنسه التقليم وحمله على انه كناية
عما ينافي الضعف الاعتراض بانه تجريد لا ترشيح لان نفي امر عن شئ
انما يحسن ان كان من شانه الشئ ان يتصف بذلك الامر والا فلا
فائدة له ووجه الاندفاع ان كونه تجريدا باعتبار اصل اللغة لا باعتبار
المعنى المراد اعني احد المجازين المذكورين فافهم تشبيهات الاول
الترشيح والتجريد يطلقان بالاشتراك اللفظي على نفس اللفظ الملائم
وعلى ذكره وعلى الثاني بناء الاشتقاق فيقال مرشحه ومجردة الثاني
قال سم الظاهر انه ليس من الاجتماع الوصف الواحد الشامل لكلا من
المشبه والمشبه به وقال في عروس الافراح اجتماع الترشيح والتجريد
ليس من شرطه ان يذكر اوصاف يلائم بعضها المستعار له وبعضها
يلائم المستعار منه بل قد يكون وصفا واحدا يلائمهما اه وتبعه
الزركشي الثالث الترشيح فقط ابلغ من غيرها لاشتمال الترشيح
على تحقيق المبالغة في التشبيه قال يس والظاهر ان الابلغية
ثابتة لها ولو كان الترشيح باعتبار اللفظ دون المعنى على ما سيجئ
والمطلقة ابلغ من المجردة كما مر قال يس ولو كان التجريد بحسب
اللفظ فقط رعاية لجانب اللفظ هذا هو الظاهر وقد تردد في
ذلك شيخنا اه واعترض قولهم ابلغ بانه ان كان ما خوذا من المبالغة
فهو على خلاف القياس وبنا صيغة افعل التفضيل وان كان من
البلاغة ورد ان التعليل لا يلائمه لان مدار البلاغة على مطابقة مقتضى

Copyrighting 1957 University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)